

تفسير السمعاني

@ 28 (^) ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين (32) قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب) * * *
* * ثم صرحت بما فعلت (وقالت) : (^) ولقد راودته عن نفسه (وإنما صرحت بذلك لأنها علمت أنه لا ملامة عليها منهن بعد ذلك وقد أصابهن ما أصابهن من رؤيته . وقوله تعالى : (^ فاستعصم) أي : امتنع . وقوله : (^ ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن) يعني : ليعاقبن بالحبس . وقوله : (^ وليكونا من الصاغرين) أي : (ليكونن) من المستحقين والمستذلين . وعن وهب بن منبه : أن أولئك النسوة عشقنه وماتت جماعة منهن من عشقه . . .
قوله تعالى : (^ قال رب السجن أحب إلي) وقرء في الشاذ : ' رب السجن ' وهو الحبس ، والسجن موضع الحبس (^ مما يدعونني إليه) يقال : لو لم يقل هذا لم يتل بالسجن . وفي بعض الأخبار : ' البلاء موكل بالمنطق ' ، والأولى بالمرء أن يسأل □ العافية . .
وقوله : (^ مما يدعونني إليه) فيه قولان : أحدهما : أن الدعاء كان منها خاصة ؛ لكنه أضاف إلى جميع النسوة خروجاً من التصريح إلى التعريض . .
والقول الثاني : أنهن جميعاً دعيته إلى أنفسهن . .
وقوله : (^ وإلا تصرف عني كيدهن) معناه : وإلا تصرف عني شرهن (^ أصب إليهن) أي : أمل إليهن . قال الشاعر : .
(حتى متى تصبو ورأسك أشمط % أطننت أن الموت باسمك يغلط) .
وقوله : (^ وأكن من الجاهلين) هذا دليل على أن المؤمن إذا ارتكب ذنباً يرتكب عن جهالة ، وقيل معناه : وأكن من المذمومين كما يذم الإنسان بفعل ما يقدم عليه جاهلاً .